حكماء الغابة

حكمةُ الكلب

تأليف نجوى السيد
إشراف ومراجعة عبد الجليل حماد
رسوم سمير عبد الغنى
تصميم وكمبيوتر أحمد صابر المرسى

رقم الايداع
٩٧/٥٥٢٣
I.S.B.N.
977-5192-78-1



ت / ٣٠٣٦٣٠١
١٤٢ شارع جول جمال
المهندسين

سمِعَ القطُّ طَرقات شديدةً على الشَّجرةِ التى أمامَ بيْتِه، فخَرَجَ مُسْرعًا ، فوَجدَ الثعلبَ يُمْسكُ بيَدِه حجرًا ويَخْبطُه بشدَّةٍ فى الشَّجرةِ ، فقالَ للثعْلبِ مُستنْكرًا هذَا التلَوُّثَ السَّمْعىَّ: ماذَا بِكَ ؟ وماذَا تفْعلُ أيُّها الثعلبُ؟ هل جُننْتَ ؟ !

قالَ الثعلبُ : لا أيُّها القطُّ، أنَا أُجرِّبُ هذَا الْحجَرَ.

نظرَ إليه القطُّ فى دَهشةٍ ، وقال : تُجرِّبُه ؟! كيفَ ؟ إنَّ صَوْتَه مزْعجٌ لكلِّ الحَيَواناتِ .

أجابَ الثعلبُ: أُريدُ شَيْئًا مِثلَ الحجَرِ قويًا ، صُلْبًا ، مزْعجًا؛ لكىْ يُفْزِعَ الطيورَ فتَخْرجَ مِن أعْشاشِها وبيُوتِها ، فأهْجمُ عليْها وآكلُهَا حينَما أجوعُ .

قال القطُّ : آهٍ منكَ أيُّها الثَّعلبُ . دائمًا تفكِّرُ فى نفْسِكَ فَقَط .

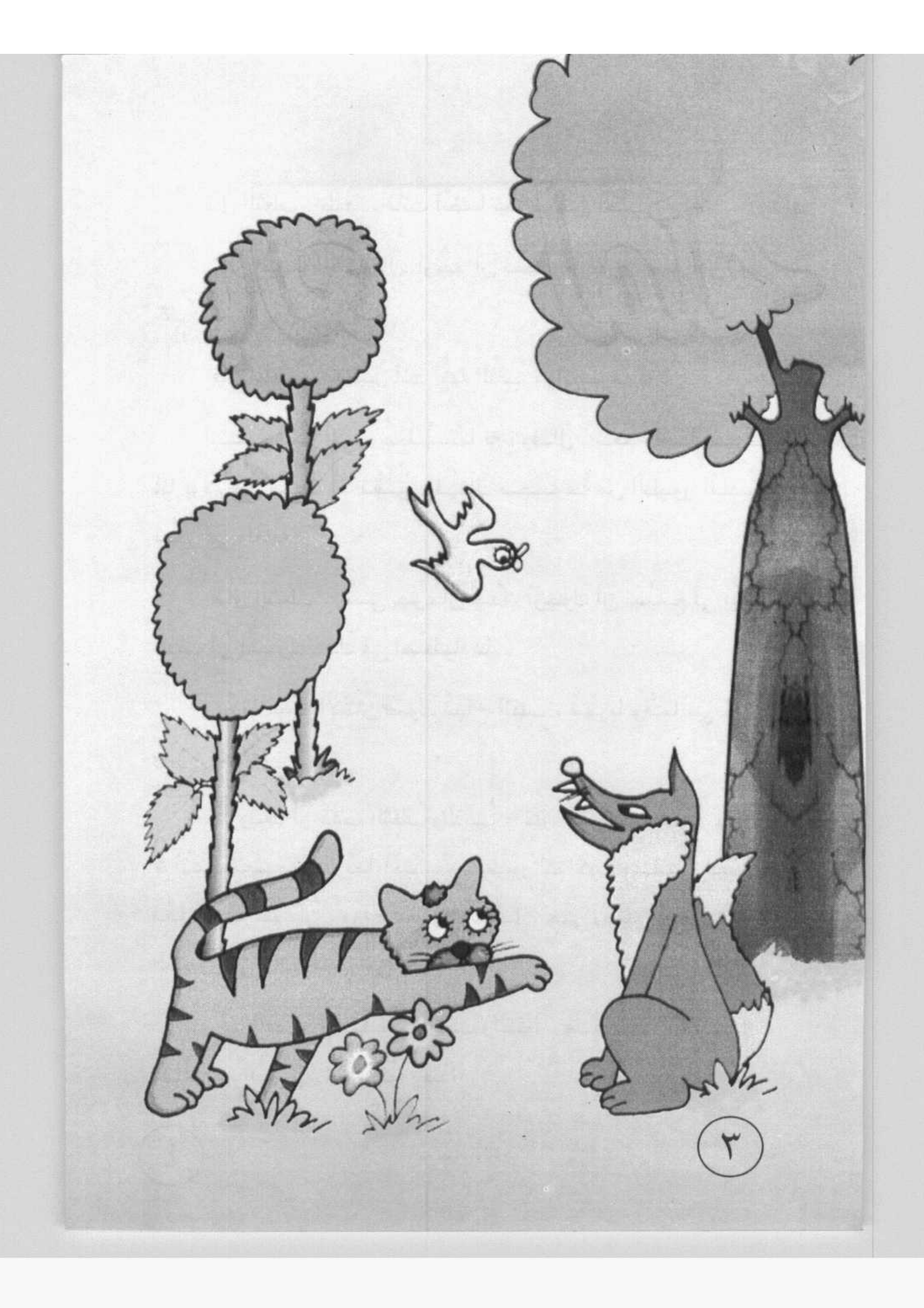
وعنْدئذٍ اقْترَبَ الذئْبُ وقالَ : أهلاً بكَ أيُّها الثعْلبُ ، ماذَا كنتَ تقولُ ؟

خافَ الثعلبُ ، وارْتَبكَ ، ولم يَنْطِقْ .

فقالَ له القطُّ : هكذَا أنْتَ أيُّها الثعْلبُ ، تخَافُ مِنْك كلُّ الطيُورِ، لكنَّكَ تخَافُ خوْفًا شَديداً مِن الكلْبِ والذئْبِ ! .

قالَ الذئبُ : لا تَتحدَّثُوا عَن الكلْبِ أمامِى ، فأنا أكْرَهُهُ جداً .





قالَ الثعلبُ : طبعًا ، فأنتَ أيْضًا تخَافُ مِن الكلْبِ .

نظرَ إليْهما القِطُّ وقالَ: أرْجُو أن تَنْصَرِفا الآنَ ، فأنا لَدَىَّ عملٌ كثيرٌ .

قال الثعلبُ : تفضَّلْ أنتَ أيُّها الذئبُ ، وانصَرِفْ أوَّلا .

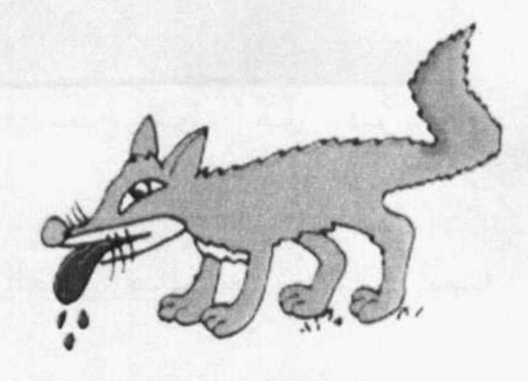
ابْتسمَ إليْهِ الذئبُ مُطَمْئنًا له ، وقالَ : نَعم ، سأنْصرِفُ أنا أوَّلاً ، فلا تخَفْ ولا تَقْلَقْ ، فهُناكَ مجْموعةٌ من الطيورِ الَّلذيذةِ تسيرُ فى الغابةِ .

قالَ الثعلبُ : إنَّنِى جَوْعانٌ جداًّ ، أرجوكَ أَنْ تسْمحَ لى أيُّها الذئبُ أَنْ أشتَرِكَ معَكَ فى اصْطِيَادِها .

وعنْدئذٍ سمعَ الإثْنانِ صوتَ نُباحِ الكلبِ ، فَهَربا وهُما فى خوفٍ وفَزَعٍ شَدِيدَيْنِ .

وبعدَ أَنْ ذهبَ الثعلبُ والذئبُ – قال القِطُّ لنفْسِهِ : لماذَا لاَ أذْهبُ معَهُما ، فَربَّما أجِدُ بيْنَ الطيُورِ كَتاكيتَ صَغيرةً لذيذةً ، فأنا أيْضًا جوْعانٌ ، وَراحَ يجرِى خلْفَهُما ، حتَّى وصلُوا جميعًا عِنْدَ الطيورِ التى كانتْ تسيرُ فى الْغَابةِ .

وَرأَت البطَّةُ الثعْلبَ والذئبَ والقِطَّ ، فقالتْ لأبنائِها : تعَالَوْا بِجَانِبى ولا تَتَحرَّكُوا بعيداً .

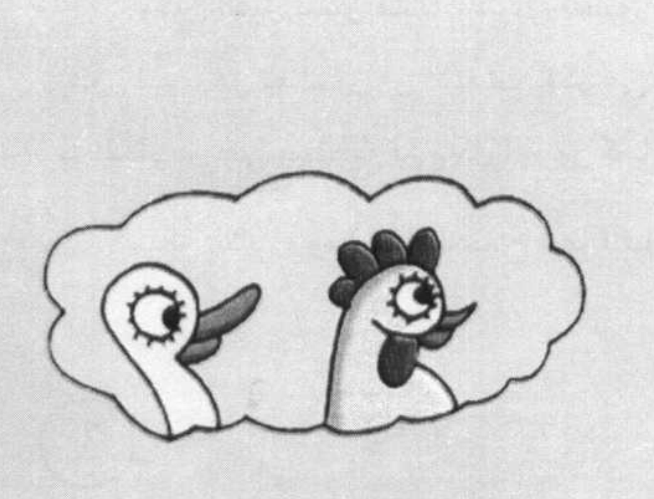


وَرأَتْـهم الدَّجاجةُ والدِّيكُ ، وكان مَـعـهُـمـا أَبْـنَـاؤُهـما الكتَـاكِيتُ الصِّـغـارُ، فقـالتِ الدَّجَاجـةُ للدِّيكِ فِي أَسًى وَحسْرة : آهٍ . . سيَـأْكُلُ القِـطُّ أَبْناءَنَـا الأَعِزَّاءَ .

فقَـال الدِّيكُ : لا يا عَزيـزتى، إننِى بعوْنِ اللَّـه سأَقْتلُـه قبلَ أَنْ يأْكُلَ أَىَّ كتْـكوتٍ مِـنْ أبنَـائِنا .

وصَـاحت الوَزَّةُ : ماذا سَنفْعلُ ؟ إنَّـها مُصيبةٌ كبيرةٌ!! وبدأَ الديكُ الرومىُّ يُطَـمْـئِنُهم ، فـقَـالَ لهُم : إنَّنى سَأُقَـاتِـلُ معَ الديِّكِ البَلَدىِّ ، واطْمئِنوا ولا تخافوُا أبداً .





وفجْأةً .. حضَر الكلْبُ وهو يَنْبَحُ ويقولُ: " هَوْ .. هَوْ .. هَوْ، فهَربُوا جميعًا وتركُوا الطيورَ .

شَكَرت الطُّيورُ الكلْبَ الْوَفِيَّ وقالتْ له : شُكرًا لكَ أيُّها الصَّديقُ . . لقد جِئْتَ فى وَقْتِك .

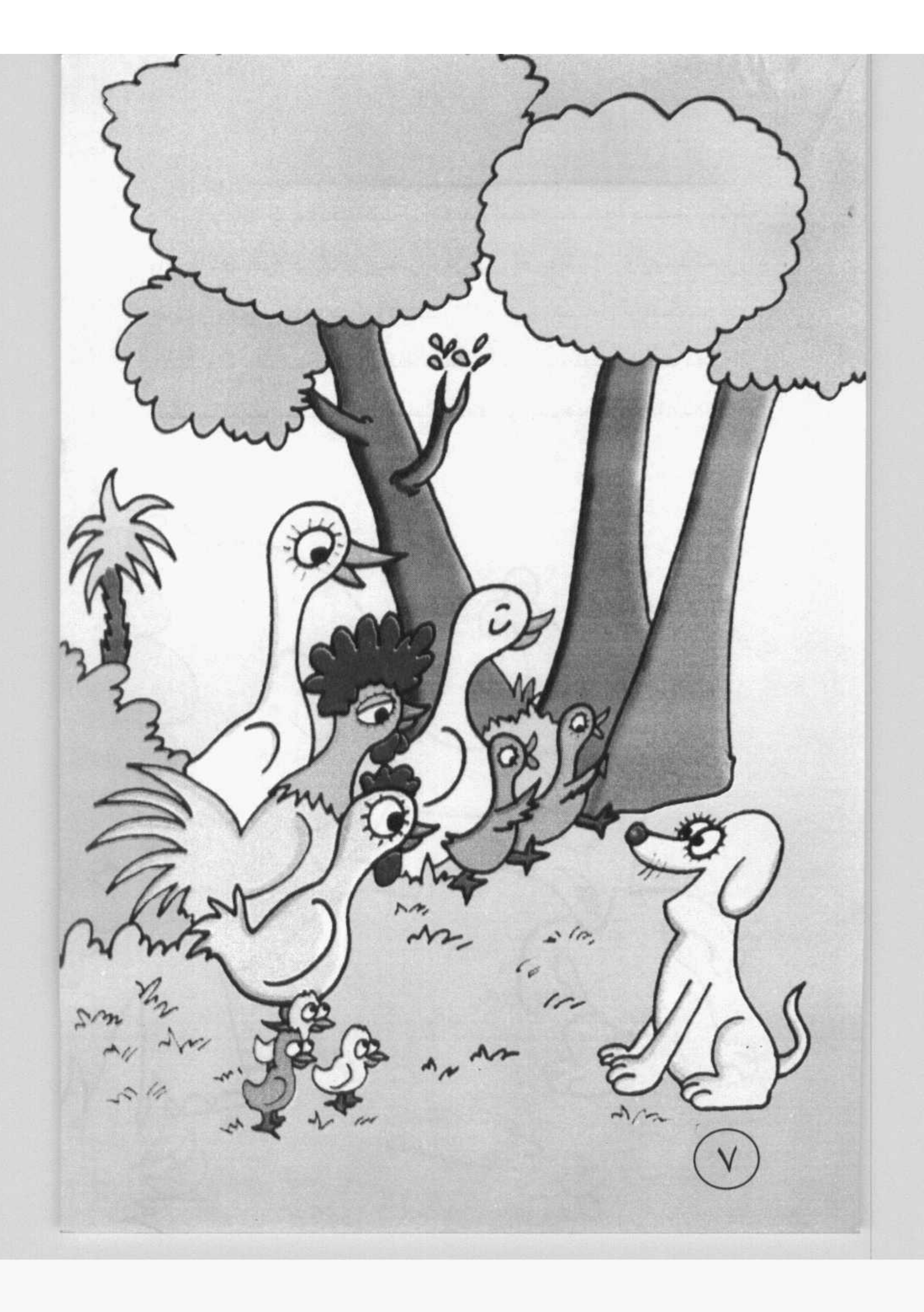
فردَّ الكلبُ وقال : إنَّه واجِبى أيَّتُها الطيورُ الحبيبةُ . .، فلاَ تخَافُوا ؛ لأننى لَنْ أتْركَكُمْ تَسِيرونَ وحْدَكُم بعدَ اليومِ، وَسَوْفَ أكونُ فى حِراسَتِكم دائمًا .

شَكَرَ الدِّيكُ الكلْبَ، وقالَ له: إنَّنا نَتَمَنَّى هذا ، فَحِراسَتُك تُوَفِّر لنَا الأمانَ ، وإنَّنِى أشكُركَ باسْم كلِّ طيُورِ الغابةِ .

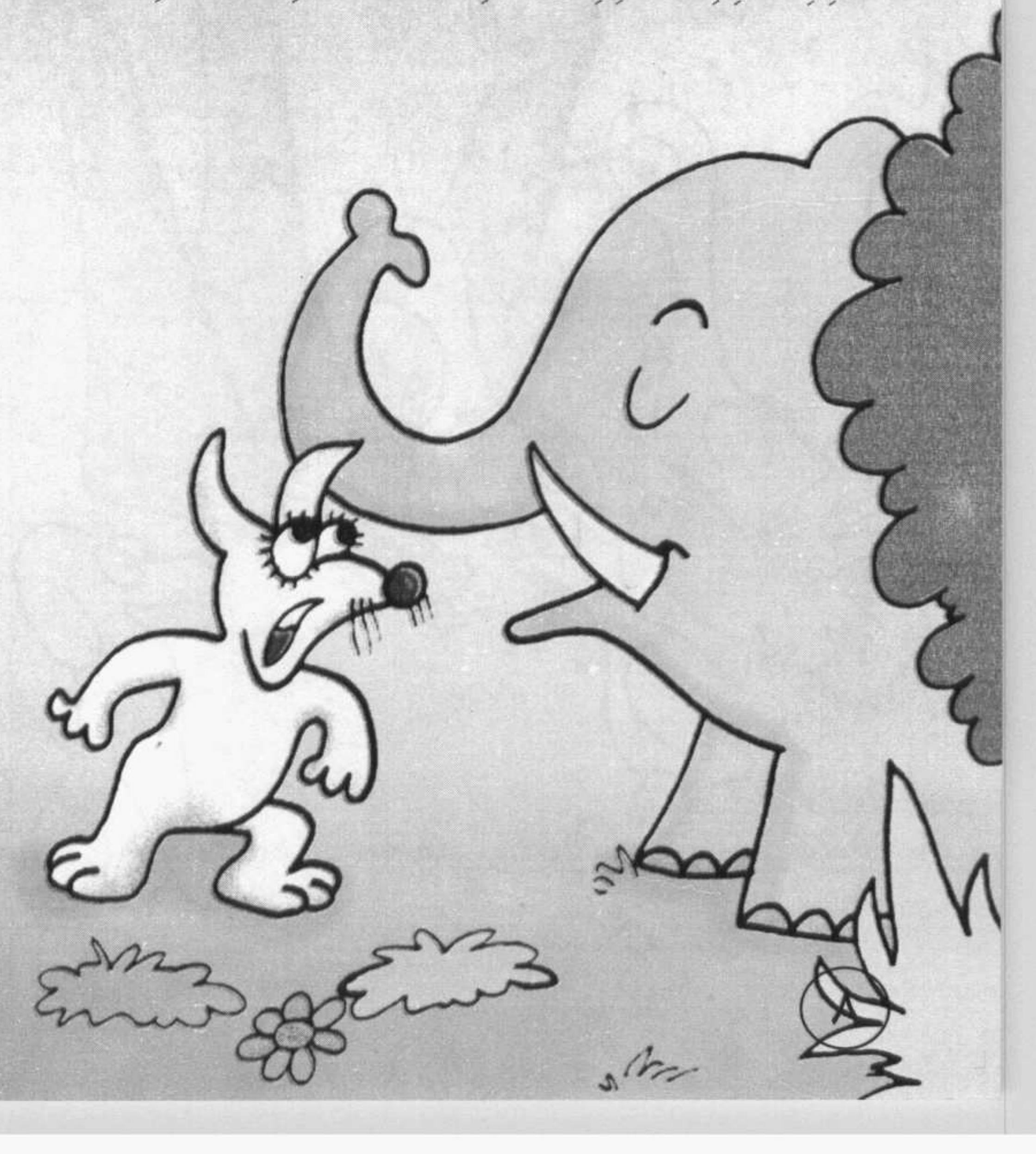
هزَّ الكلبُ ذَيْلَهَ وقالَ: لا شُكرَ علَى واجبٍ، فأَنتمْ جِيرَانِى، ويَجِبُ علىَّ حِمَايتُكم، فلا تخَافُوا بعدَ الآنَ مِنَ الثَّعلبِ أو الذئْبِ أو القِطِّ .

وكانَ الفيلُ يَسيرُ هادئًا ، فَرأَى الطيورَ والكلْبَ ، فحَياَّهُم وأخذَ يقولُ لهُم : هلْ تعْلَمُون أنَّ الثعْلبَ يفكرُ فى عَملِ سِلاحٍ قَوِىٍّ يَقْتلُ بِهِ الْكلبَ ، حتَّى يستطيعَ أنْ يأْكلَ الطيورَ كمَا يشَاءُ .

سأَلهُ الكلبُ : ومَا هذَا السِّلاحُ أيُّها الفيلُ الطيِّبُ ؟



أجـابَ الفـيلُ فى هُـدوءٍ : لقـد رأيْـتُـه يَـجْـمعُ أحـجَـارًا ورمْـلاً وأشْـياءَ صُـلْبةً غريبَـة ، ويُـجَـرِّب قوَّتَـها وأصْـواتَـها ، وأيضًـا فَـقدْ رآهُ الجـملُ وهـو يُجَـرِّبُ هَـذِه الأشْـيـاءَ الصُّلْبـة ويحَـاوِلُ أن يَـكْسِـرَ بِـهـا الأشْـجـارَ الكبـيـرةَ ، لَـكنَّه حـتَّـى الآنَ لمْ ينجَـحْ ، وَقَـدْ ذهبَ إلى النَّمرِ..الْعالِمِ المخْـتَرِعِ فى غابَتنا هذه ، وطلبَ مِنه أنْ يُساعِدَه.



قال الكلْبُ : هيَّا بنا جَميعًا إلى النَّمرِ لنعْرِفَ مِنْه كلَّ شَىْءٍ ، وأثْناءَ سيْرِهِمْ فى الطَّريقِ وجَدُوا حجَرًا قد قُذِفَ عليْهم ، وكانَ سيُصيبُ البطَّةَ ويقتُلها ، فنظرَ الكلبُ فوَجدَ الثعلبَ يَجْرِى بعيدًا ، فعَلِمَ أنَّ الثَّعلبَ هُو الَّذى قَذفَ هذَا الْحجرَ ، وكانَ يقْصِدُ أَنْ يقتلَهُ هو ولَيْس البطَّةَ ، فأكملَ سيْرَهُ مَعَ الطيورِ حتى ذهبُوا إِلَى النَّمرِ.

وَنادَى الكلْبُ على النَّمِرِ ، فخَرج مِنْ بيْتِه ورحَّبَ بهِمْ جميعًا ، وعِنْدئِذٍ سأَلَهُ الكلْبُ قائلاً : هل أنْتَ أيُّها النمِرُ العزيزُ تتعاونُ مَعَ الثَّعلبِ علَى قَتْلى ؟

أجابَ النَّمرُ : وكيفَ يكونُ ذلكَ ياصَديقى ؟ ! هَلْ مِن المعْقولِ أَنْ أفعلَ ذلِكَ ؟ ! هذَا لا يُمْكنُ أبدًا .

قالَ الكلْبُ : لقَد علِمْتُ أنَّ الثعلبَ قدْ أتَى إليْكَ ، وطلبَ مِنكَ أَنْ تساعِدَه وتخْترِعَ له سِلاحًا قويًا يقْتُلُنِى به .:.، ألَيْسَ كذَلِك؟

قالَ النَّمرُ فى ثِقَةٍ: إنَّ ماسَمِعْتَه يا صَدِيقى كلامٌ غَيْرُ صَحيحٍ، لَكنَّنِى - فِعْلاً - أخْترِعُ أشْياءَ كثيرةً ، وقد جاءَنى الثعْلبُ ولمْ أهْتمّ بكلامِهِ ، لكنهُ بالصُّدْفَةِ قد جاءَ وأَنا أخترِعُ سِلاحًا قَويًا يُدمِّرُ غابةً كاملةً مِثلَ غابَتِنا هذِه .

قَالت الْبطةُ فى حُزْنٍ: آهٍ .. إذَنْ سيَنْجحُ الثَّعلبُ فى قَتْلِ الكلْبِ ثم يَأْكُلنا .

وقالت الدَّجاجةُ : وستأْكل القطَّةُ كلَّ كتَاكيتِي .

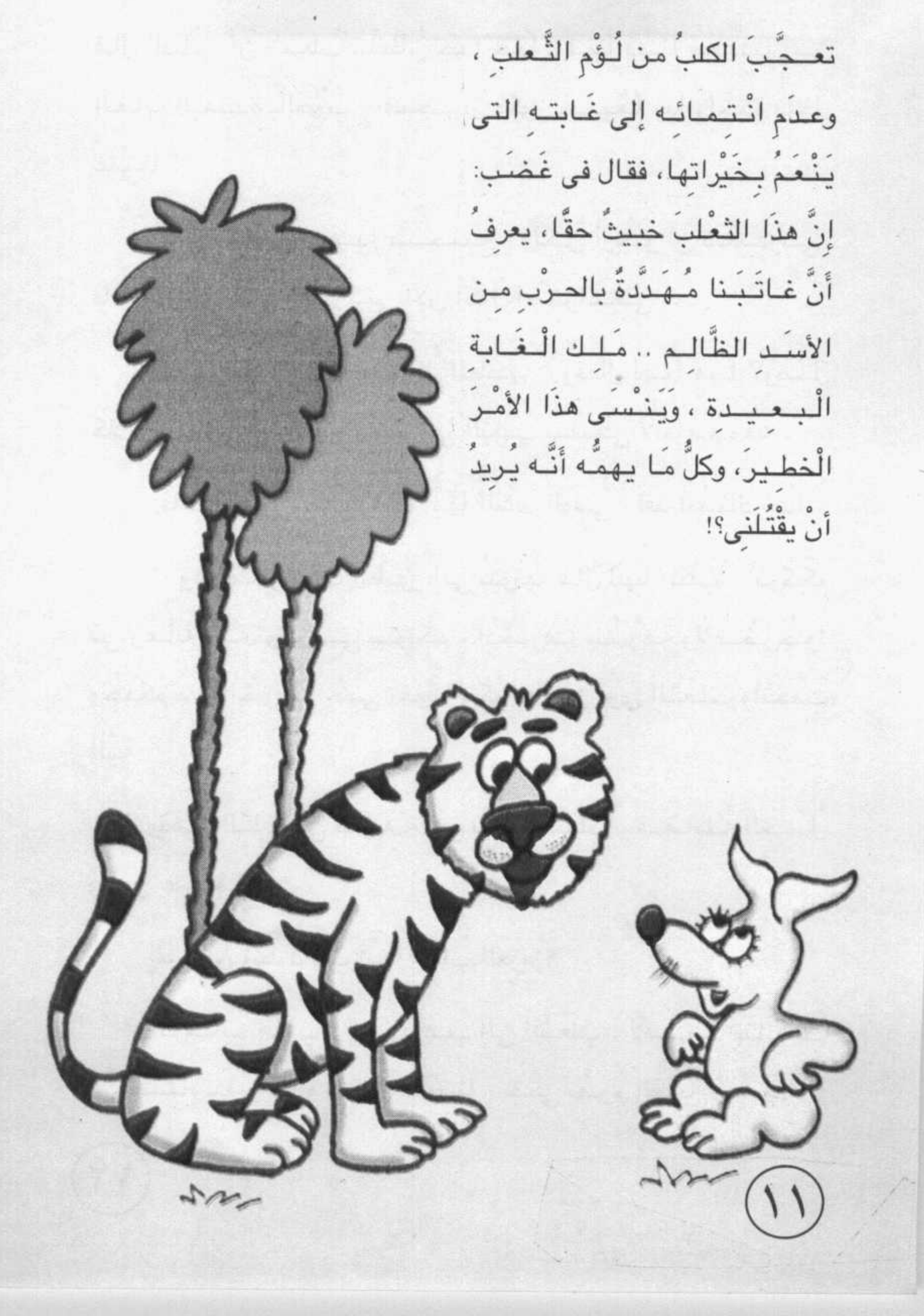
وتَنهَّدَ الكلْبُ فى حَسْرةٍ وقَال : بلْ سَنُقْتلُ جميعًا بهذَا السِّلاحِ الذى اخْتَرعَهُ النمرُ .

وقالَ النَّمر : أنا لا أَقصِدُ - واللَّه - بهذَا الاخْتراعِ إلاَّ الخيْرَ .

ضحِكَ الكلبُ فى دهْشَةٍ وسُخْريَةٍ وقال للنَّمِر : تخْترعُ سلاحًا يدمِّرُ الغابَةَ كلَّها .. ثم تقولُ أَقْصدُ الخيرَ ؟ !

قال النَّمرُ : نعمْ أيُّها الكلبُ الوفىُّ، وسوفَ أوَضِّحُ لكَ ذلك. . لقد أخْبَرنى مَلِكُنا الأسدُ أَنَّ هُنَالكَ فى غَابةٍ بعيدةٍ أسَدًا ظالمًا يريدُ أَنْ يحاربَ غابتَنا بسلاحٍ قَوىٍّ .. اسْمُه «القُنْبلةُ الذرِّيةُ»، وطلبَ منِّى أَنْ أصْنعَ سلاحًا مثْلَه لنَا ، حتَّى إذَا علِمَ الأسَدُ الظالمُ أَنَّنا أقْوياءُ، وأنّ لدينا «قنبلةً ذرِّيةً» مثْلَ التى عندَه - فإنهُ لايُفكِّر فى الاعْتداء علينَا، ولاَ فى احْتلالِ غَابتِنا؛ لأنهُ من الْممكن أَنْ نهْزِمَه مَادُمْنَا نملكُ سِلاحًا مثلَ الذى عِندَه، ثم قالَ : وإنَّ الثَّعلبَ يَعْرِفُ كلَّ شَىْءٍ عَنْ هذه المشْكلةِ الْخَطيرةِ.

تعـجَّبَ الكلبُ من لُـؤْمِ الثَّـعلبِ ،
وعدَمِ انْـتِمـائِـه إلى غَـابتـهِ التى
يَنْعَمُ بِخَيْراتِها، فقال فى غَضَب:
إنَّ هذَا الثعْلبَ خبيثٌ حقًّا، يعرفُ
أَنَّ غـاتَـبَنا مُـهَـدَّدَةٌ بالحـرْبِ مِـن
الأسَـدِ الظَّـالـم .. مَـلِـك الْـغَـابَة
الْـبـعِـيـدَة ، وَيَـنْـسَـى هذَا الأمْـرَ
الْخطِـيرَ، وكلُّ مَـا يـهمُّـه أَنَّـه يُـرِيدُ
أنْ يقْتُلَنِى؟!



قالَ الديكُ : إنَّ الثعلبَ غَلْطَانُ جداً جداً ، فما دمْنا مُهدَّدين مِن الْغابةِ البعيدةِ بالحرْبِ - فَيجبُ أنْ نكونَ جميعًا يداً واحدةَ داخلَ غابَتِنا .

قالَ النمرُ : هذَا صَحيحٌ ، ولكنْ أرجُو أنْ تعْذُرَني يا صَديقِي الكلْبُ، وتَتْركَنِي الآنَ أُكْمِلُ اخْتِراعَاتِي .

انْصرفَ الكلبُ ومَعهُ كلُّ الطيورِ ، وقالَ لهُمْ: هيَّا لأُوصِّلَ كُلاً مِنْكم إلى بيْتِه ، ثم أذْهبُ إلَى الثعلَبِ بنَفْسِي لأتفاهَمَ معَه .

قَالت الطيورُ : شُكرًا لك أيُّها الكلْبُ الوَفِيُّ ، لقد أتعبْناكَ جداً .

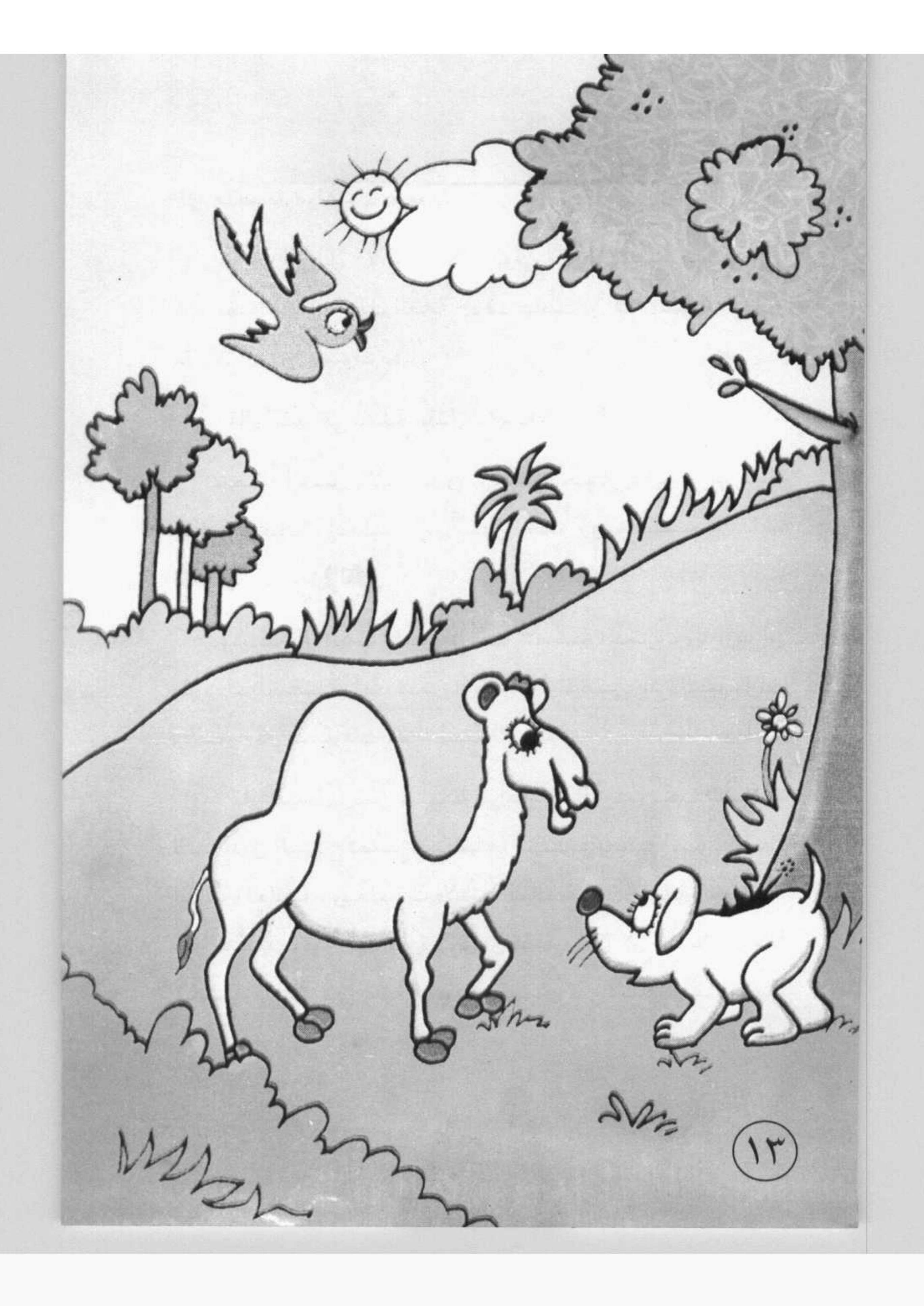
وعنْدمَا وصَلت الطُّيورُ إلَى بُيوتِها قالَ لهَا الكلْبُ : أَتركُكُم فى رِعَايةِ اللَّهِ، وهَاهِيَ بيوتكُم ، ادْخُلوهَا بسُرْعةٍ ولا تَخْرجُوا وحْدَكمْ مرَّةً أُخْرى ، حتَّى أعودَ إليكمْ بعد أنْ أرَى الثعْلبَ وأتحدَّثَ إليْه .

وذَهبَ الكلبُ فى طَريقِه إلى بيْتِ الثَّعلبِ ، فقَابلهُ الجَمَلُ ونادى عليْه قَائلاً :

إلَى أيْنَ أنْتَ ذاهبٌ أيُّها الكلْبُ العزيزُ؟

فأَجابَه الكلبُ : إنَّنى ذاهِبٌ إلى الثَّعلَبِ ، لأُفْهِمَه أنَّنا يجبُ أنْ نصْبحَ يداً واحِدةً داخِلِ غابتِنا ، حتَّى نهْزِمَ الغابةَ البعيدةَ .





إذا هاجَمتْنا ، واعْتدَتْ علينا .

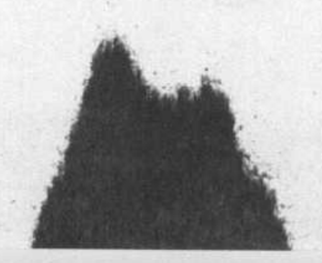
قالَ له الجمَلُ : لا أيُّها الكلبُ الوفىُّ ، أَرِحْ نفْسَك، فإنّنِى آتٍ مِنْ عِنْدِ الأسَدِ - مَلكِ الغَابةِ - وقَد عَلِمْتُ أنَّ هذَا الثعلبَ الخائنَ مقْبوضٌ عليْه ، وسوف يُقْتلُ .

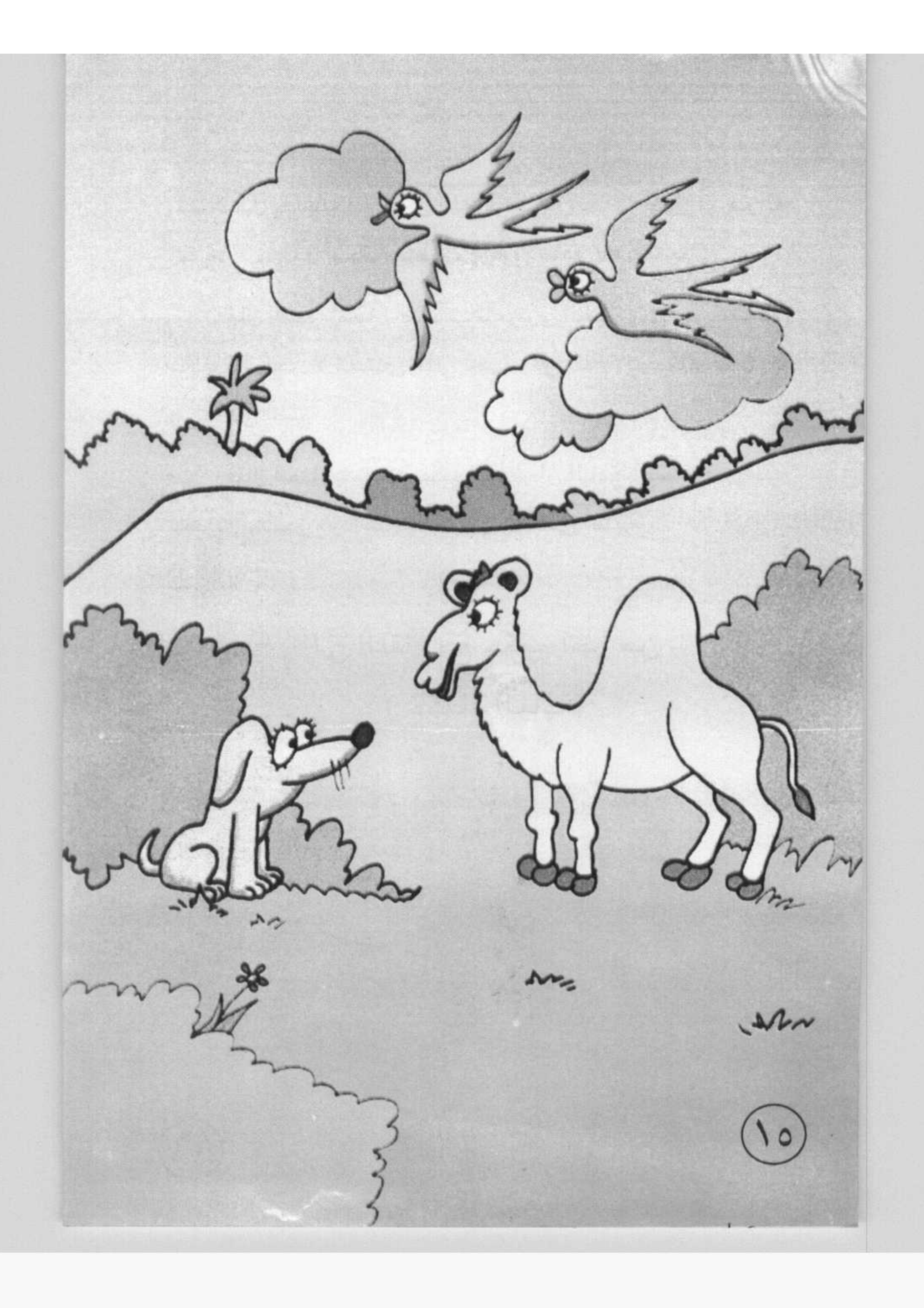
قال الكلْبُ فى دَهْشةٍ: يُقتَل ! ! لماذَا ؟

أجابهُ الجملُ : لأنه خائنٌ .. يَنْقُل أخْبَارَ غابَتِنا إلى مَلِك الغابَةِ البَعيدةِ ، إنَّه جاسوسٌ يخونُ وطَنَهُ ، ويبيعُ نفْسَهُ للأعداء ، لذلك فَهُوَ يَسْتحِقُّ القتْلُ .

وعنْدئذٍ قال الكلبُ : إنَّنِى لا أُحبُّ الأسْلحةَ المدمِّرةَ ، ولا أريدُ أنْ يكونَ لَديْناَ «قنبلةٌ ذرِّيةٌ» تدمِّرُ الأرْضَ ، وتقْضِى علَى الحيَواناتِ والطيورِ وكلِّ المخْلوقاتِ ، فأنا أحِبُّ السَّلامَ .

قالَ الجَملُ : نحْنُ جميعًا فى غابَتِنا الحَبيبةِ نُحبُّ السَّلامَ ، لكنَّنا بدونِ السِّلاحِ نُصْبحُ ضُعفاءَ ، فعِنْدمَا يصنَعُ النمرُ «القنبلةَ الذَّريَّةَ» لغابتِنا ، ويَعْلمُ ذلك الأسَدُ الظالمُ .. ملكُ الغابةِ البعيدةِ ، فإنَّه سوْفَ يُفكِّرُ ألْفَ مَرَّة قبلَ أنْ يُحارِبَنا ، لأنَّ عندنا سِلاحًا مُدمِّرًا مثلَ الذى عِنْدَه ، وبذَلك نَعيشُ فِى سَلامٍ وأمَانٍ ..»





ثُمَّ أكْمَلَ حديثَه قائلاً: إنّ اللهَ سُبْحانهُ وتعَالَى يقولُ في قُرآنِه الكريم : {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ} صدق الله العظيم .

قال الكلْبُ : نَعَمْ ، صَدقْتَ ياعَزيزى الجمَلُ ، لابدَّ أنْ نَسْتَعِدَّ بالقوَّةِ ، ولِكنْ لا نعْتَدِى علَى أحَدٍ، لأنَّ اللهَ لايُحبُّ المعْتَدِين ، و «الْبَادِى أظْلَمُ».

فقالَ الجملُ :صَدَقَتْ حِكْمَةُ الكلْبِ «إنَّ البادِي أَظْلَمُ» ، فمَنْ يَبْدأ بالحرْبِ يسْتحِقُّ الردَّ عليْه بالْحَرْبِ ، و«الْبادِى أَظْلَمُ» .

إلى اللقاء مع حكيم آخر من :

(حكماء الغابة)